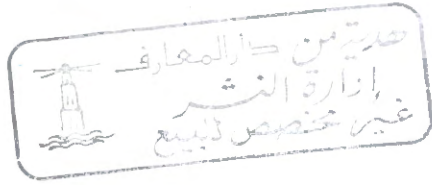


٥٠٨٢



يُحكى أن

٢٩



عُمر والطائرة الورقية

يُحكىها: عبد التواب يوسف رسمها: منى جامع



دارالمعارف

تصميم الغلاف : عزيزة مختار

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أمانى والى

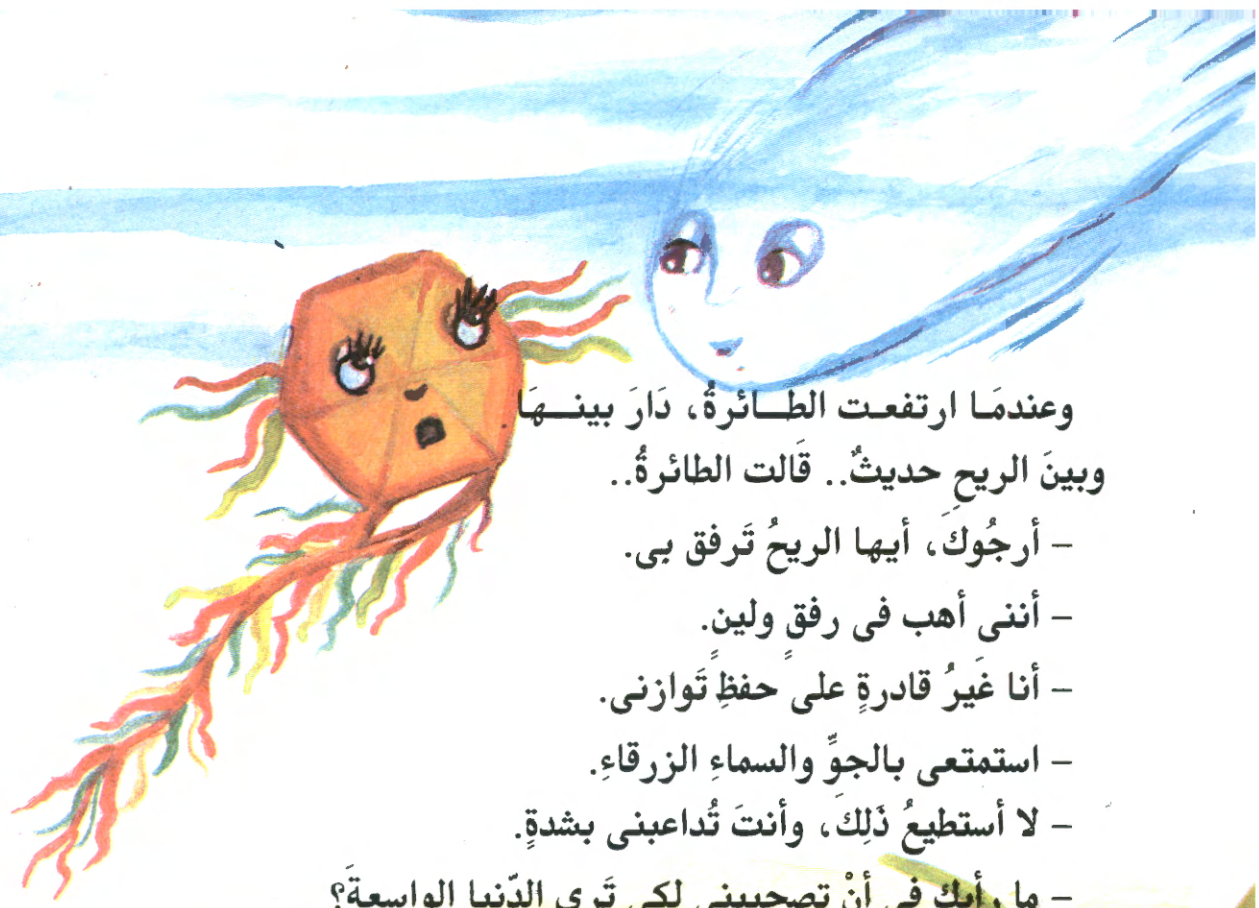


كان الصغير «عمر» يحب الطائرة الورقية حبا كبيرا.. كَانَ يَهْوِي الذهابَ بها إلى حديقة عامة، ويمسك بخيطها بقوة، ويدعها ترتفع رويداً رويداً، وهي تُحلق عاليا، وقد تعود «عمر» على شراء هذه الطائرات من متجر، فوجئ بعد فترة به وقد أغلق أبوابه، وعندما صارع أباه بذلك قال له:

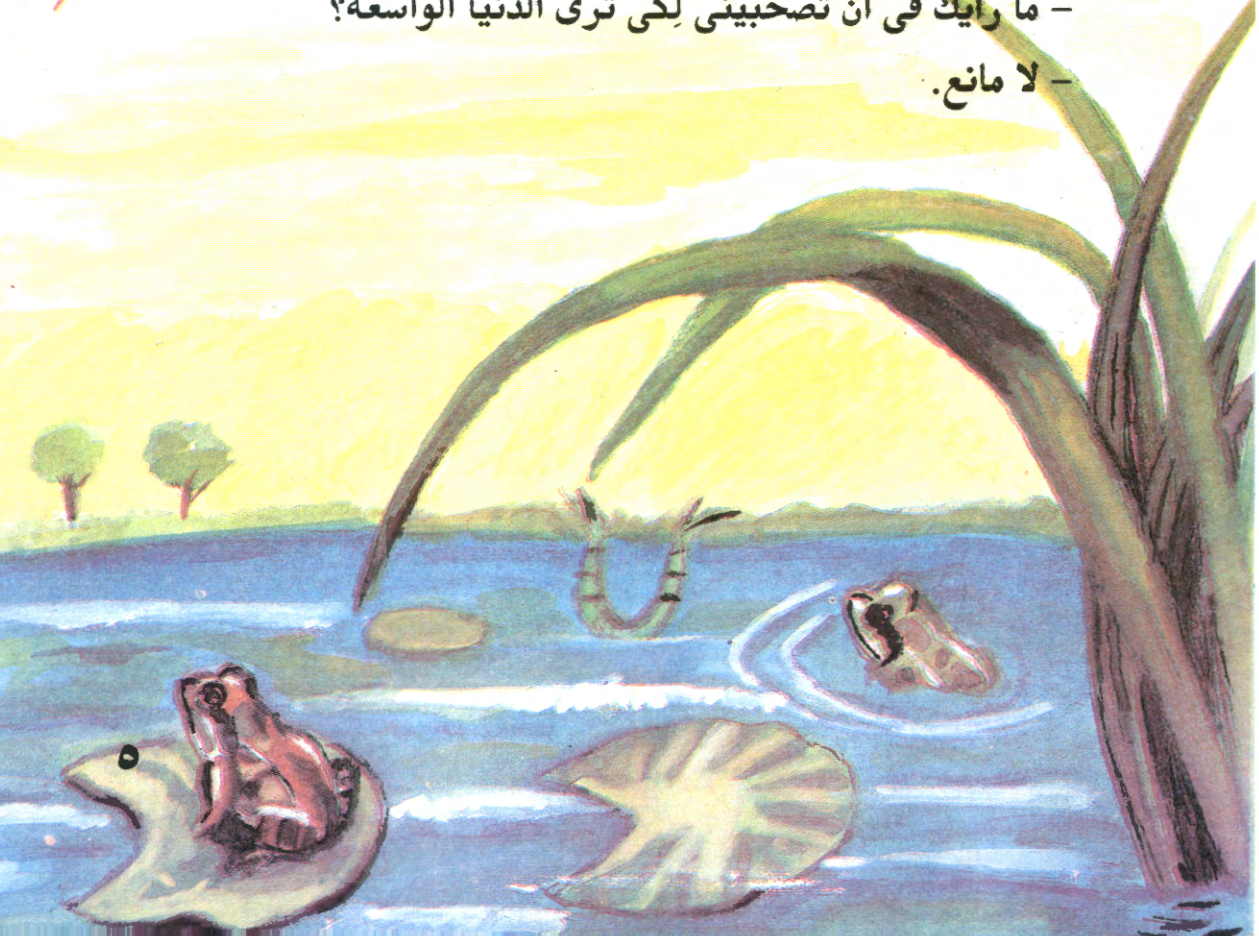
- يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَصْنَعُ طَائِرَكَ بِنَفْسِكَ..

وراح والده يُعلِّمه ويدربُه
وأخيراً استطاع أن يصنع طائرةً
جديدةً، عندما أخذها إلى
الحديقة، إذا بها تنطلقُ عاليةً في
الفضاء، والناسُ يتجمعون
ويُصفقون، وكان يهمسُ لهم..
- هذه الطائرة صنعتُها بيدي !





وعندمَا ارتفعت الطائِرةُ، دَارَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الرِّيحِ حَدِيثٌ.. قَالَتِ الطَّائِرَةُ..
- أَرْجُوكِ، أَيُّهَا الرِّيحُ تَرْفُقِي بِي.
- أَنَّنِي أَهْبُ فِي رَفْقٍ وَلِينٍ.
- أَنَا غَيْرُ قَادِرَةٍ عَلَى حِفْظِ تَوَازُنِي.
- اسْتَمْتَعِي بِالْجَوِّ وَالسَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ.
- لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، وَأَنْتَ تُدَاعِبُنِي بِشِدَّةٍ.
- مَا رَأَيْكَ فِي أَنْ تَصْحَبِينَ لِي الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ؟
- لَا مَانِعَ.



A colorful illustration of a young boy with dark hair, wearing a striped shirt, looking up towards the sky. In the background, a large, white, fish-like creature with large eyes is flying in the sky. To the right, a red and orange kite with long, flowing tails is flying. The scene is set outdoors with green foliage and flowers in the foreground.

كَانَتْ الرِّيحُ تَأْخُذُ الطَّائِرَةَ يَمِينًا وَشِمَالًا.. وَتَعْلُو بِهَا
وَتَنْخَفِضُ.. وَعُمُرُ يَتَشَبَّهُ بِالْخَيْطِ الَّذِي يَرْتَبِطُهَا..
وَالنَّاسُ تُحْيِي الطَّائِرَةَ وَتُحْيِيهِ.. لَكِنْ أَحَدًا لَمْ يَكُنْ
يَسْمَعُ مَا يَدُورُ بَيْنَ الطَّائِرَةِ وَالرِّيحِ.. وَطَالَ اللَّعْبُ
وَاسْتَمَرَ الْحَوَارُ، وَالرِّيحُ يُغْرِى الطَّائِرَةَ بِأَنْ تَمْضِيَ
مَعَهُ، لَتَشَاهِدَ الْمَدْنَ الْكَبِيرَةَ وَالْأَنْهَارَ وَالْبَحَارَ،
وَالْجِبَالَ. قَالَتْ الطَّائِرَةُ:

- لَيْتَنِي فَعَلًا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَقُومَ بِهَذِهِ الرَّحْلَةِ.

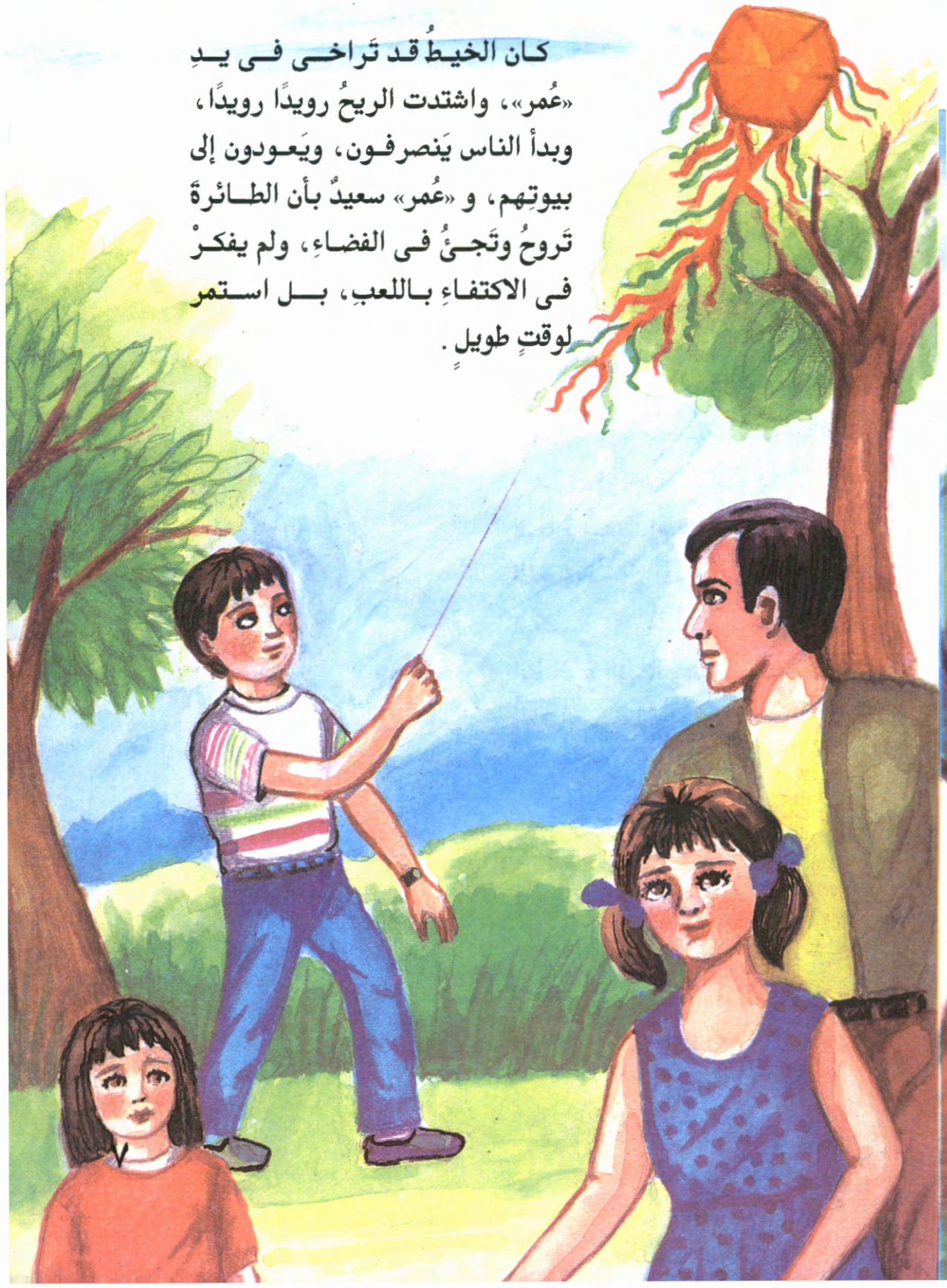
- مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ قَبُولِ مَا أَعْرَضَ عَلَيْكَ؟

- إِنَّنِي مَرْبُوطَةٌ بِالْخَيْطِ، وَعُمُرُ يَمْسُكُ بِهِ فِي قُوَّةٍ.

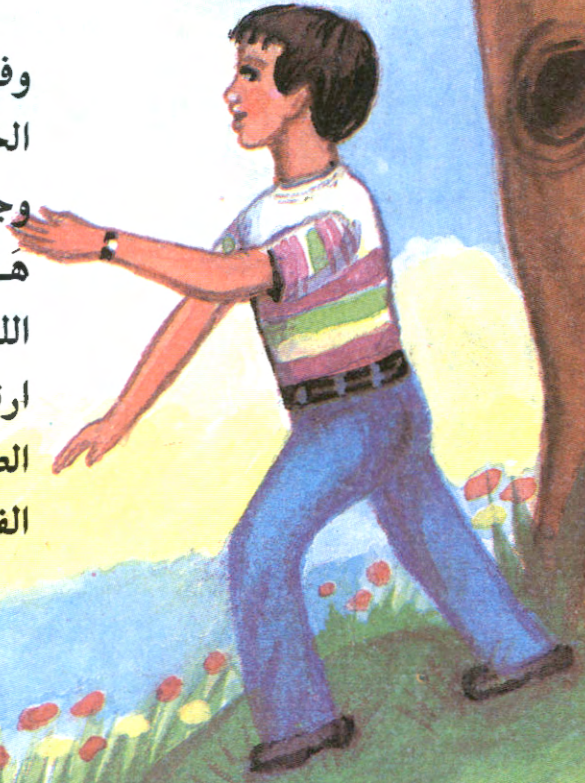
- أُسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيكَ حُرِّيَّتَكَ!

- أَرْجُوكَ أَنْ تَفْعَلَ هَذَا..

كان الخيطُ قد تَراخى فى يدِ
«عُمر»، واشتدت الريحُ رويداً رويداً،
وبدأ الناسُ يَنصرفون، وَيَعودون إلى
بيوتِهِم، و «عُمر» سعيدٌ بأن الطائِرةَ
تَروحُ وتَجىُّ فى الفضاءِ، ولم يفكرْ
فى الاكتفاء باللعبِ، بل استمر
لوقتٍ طویلٍ .



وفى لحظةٍ من اللحظات غفلَ عن
الخيَط، وإذا به يفلتُ من يدهِ،
وجرى وراءه مسرعاً وقد كان
هَذَا يحدثُ أحياناً ويستطيعُ
اللاحاقَ به إلا أَنَّهُ فى هَذِهِ المرةِ
ارتفعَ إلى أعلى، وجَذبتهِ
الطائرةُ إليها وهى تَسْبَحُ فى
الفضاءِ مبتعدةً..





ضَحَكَ عَمْرٌ وَهُوَ يَرَى طَائِرَتَهُ تَمْضِي
مَبْتَعِدَةً، مَرْتَفِعَةً وَالرَّيْحُ يَأْخُذُ بِهَا
وَهِيَ تَعْلُو وَتَعْلُو، وَتَخْتَفِي رُويْدَاءُ
وَهَمْسًا..

– إِنِّي أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَصْنَعَ طَائِرَاتٍ
كَثِيرَةً مِثْلَكَ.. مَعَ السَّلَامَةِ !

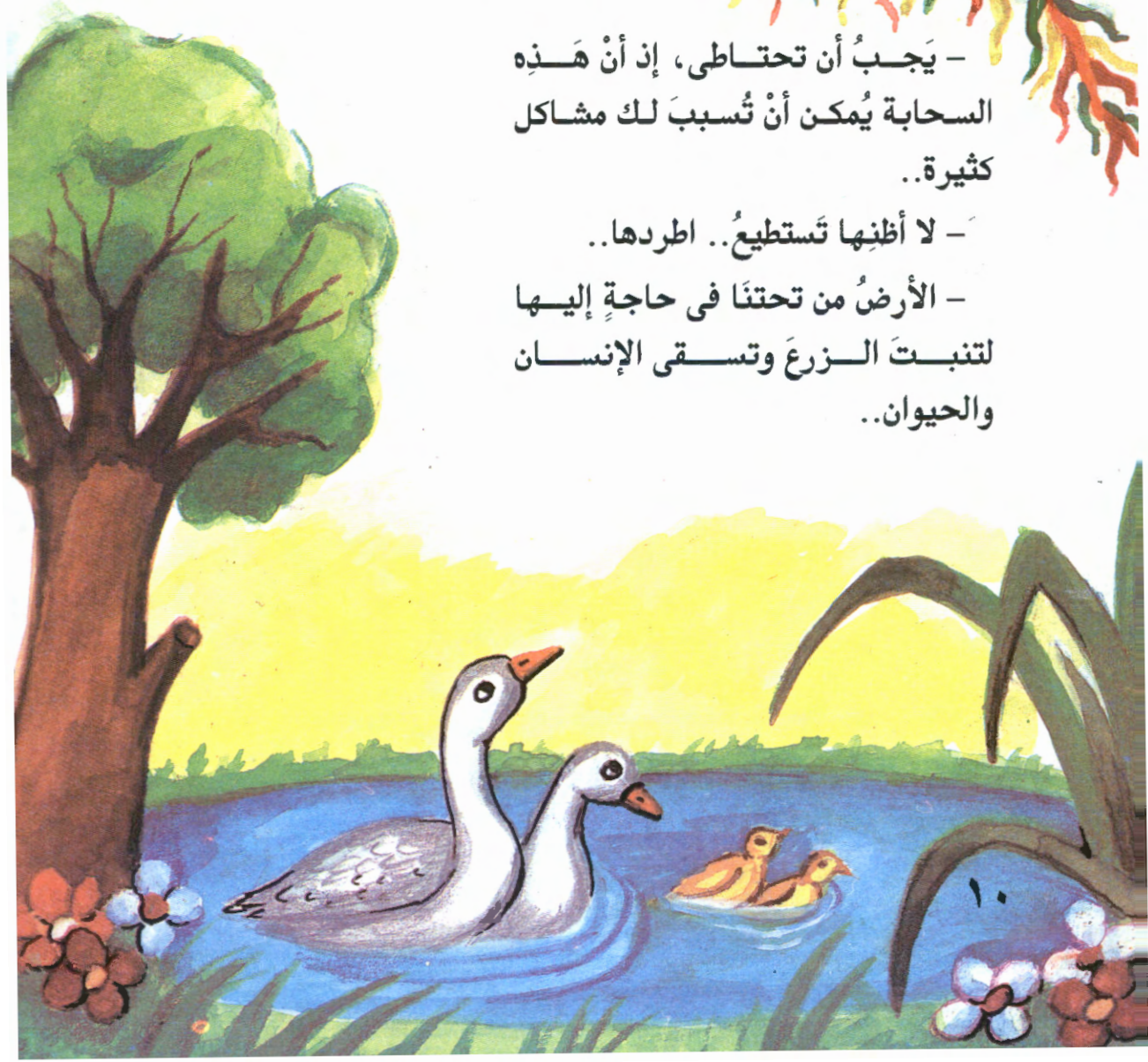
وَسَعِدَتِ الطَّائِرَةُ وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ
تَرْتَفِعُ إِلَيْهَا، وَمَضَتْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي
رَسَمَهُ لَهَا الرِّيحُ، بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ حُرَّةً
طَلِيقَةً فِي السَّمَاءِ، لَا يَرْبِطُهَا بِالْأَرْضِ
شَيْءٌ.



وراحت تَتَطَّلَعُ إِلَى الدُّنْيَا الواسعةِ من تحتِهَا، فرأت مناظرَ طَبِيعِيَّةً
جَمِيلَةً، بعد أن غَادَرَت سَمَاءَ المَدِينَةِ..
وفجأةَ رأت سَحَابَةً.. سَأَلَتْ عَنْهَا
الرَّيحُ، قَالَ لَهَا هَذِهِ سَحَابَةٌ، تَتَكَوَّنُ
من بخارِ المَاءِ عِنْدَمَا يَتَكَثَّفُ..
- إنها تَحْجُبُ عَنِّي نَوْرَ الشَّمْسِ..
قل لَهَا أن تبتعدَ..

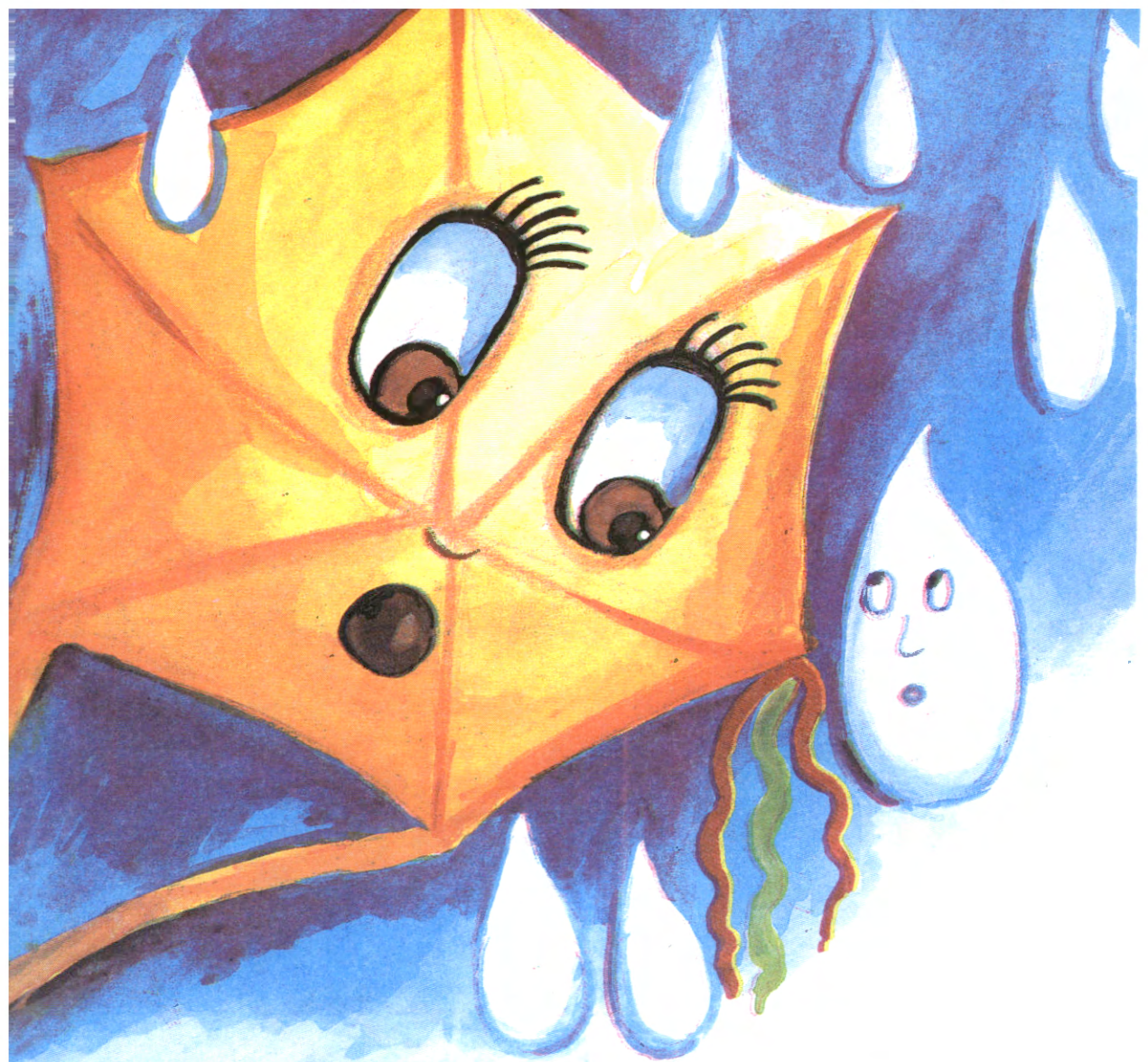
- يَجِبُ أن تَحْتَاطِي، إِذْ أن هَذِهِ
السَّحَابَةُ يُمكن أن تُسَبِّبَ لكَ مَشَاكِلَ
كَثِيرَةً..

- لا أَظُنُّهَا تَسْتَطِيعُ.. اطْرُدْهَا..
- الأَرْضُ من تَحْتِنَا فِي حَاجَةٍ إِلَيْهَا
لَتَنْبِتَ الزَّرْعَ وَتَسْقِيَ الْإِنْسَانَ
وَالْحَيَوَانَ..





بَدَأَتْ قَطَرَاتٌ صَغِيرَةٌ مِنَ الْمَطَرِ تَتَساقَطُ.. تَلَقَّتِ الطَّائِرَةُ الْوَرَقِيَّةُ قَطْرَةً مِنْهَا، ثُمَّ قَطْرَةً.. وَبَدَأَتْ تَتَقَلَّقُ.. وَنَادَتْ صَدِيقَهَا الرِّيحَ، وَكَانَ مَشْغُولًا عَنْهَا فِي ذَلِكَ الْحِينِ.. كَانَ يَدْفَعُ بَعْضَ السَّفَنِ لِكَيْ تَعْبَرَ الْبَحْرَ.. وَيَدْفَعُ بِسَحَابَةٍ أُخْرَى لِكَيْ تَسْقُطَ مِيَاهُهَا عَلَى أَرْضٍ تَشْقَقَتْ مِنَ الْجَفَافِ وَأَصْبَحَتْ بِحَاجَةٍ إِلَى الْمَاءِ لِكَيْ يَنْبَتَ فِيهَا الزَّرْعُ وَالزَّهْرُ، الشَّجَرُ وَالتَّمْرُ.. وَبَدَأَتْ الطَّائِرَةُ تُنَادِي الرِّيحَ، وَهُوَ غَافِلٌ عَنْهَا.. وَكَانَتْ غَيْرَ قَادِرَةٍ عَلَى أَنْ تَحْتَفِظَ بِتَوَازِنِهَا وَتَقْلِبَتْ بِقُوَّةٍ وَعُنْفٍ، فَصَرَخَتْ: اهْدَأْ أَيُّهَا الرِّيحُ.. أَنْتِ تَعْبَثُ بِي..



ولم تسمع ردًّا، كانت قطراتُ المطر بدأت تنهالُ عليها، وابتلتُ،
وثقلتُ، ولم يعدِ الهواءُ قادرًا على حملِها، فراحت تُنادي من جديدٍ،
وما استمع إليها أحدٌ، وتوسلت للمطر أن يتوقفَ، قالَ لها :
- الناس بحاجةٍ إليّ.

- لكنكِ تأخُذُ بي إلى الأرض وتسقطني..

- أنتِ لن تستطيعي أن تبقى حيثُ أنتِ للأبد..

- هل لابد وأن أنزل؟
- نعم.. الأرض فيها جاذبية
تشدك إليها..
- تعنى أن الرحلة قد انتهت؟
ولم تسمع ردًا..
بدأت الطائرة الورقية تسقط،
وكانت حزينة، فما توقعت هذا
المصير.. وراحت تهوى.. وتهوى..
والأمطار تنهال عليها بقوة وعنف..
واستقرت على الأرض ممزقة
منهوكة القوى تجر ذيلها الطويل،
وكان وقوعها فوق بركة ماء صنعتها
الأمطار.

وقد طفئتَ عليها، وتحولت كأنها سفينة صغيرة، تسبحُ،
وتمنت لو أن هُناك موانئ، وكانت تهمسُ لنفسها:
- لقد كنتُ مرتبطةً بصاحبي وصديقي عُمر.. ومرتبطة
بأهل وأصدقاء حيواني، وصفقوا لي، لكنني لم أظل على وفائي
لهم.. أن الذين لا يترابطون ويتحدون مع أهلهم يضيعون..
إنى أن.. أنت.. انته.. انتهى!
ووقعت الطائرة إلى قاع البركة.





١٩٩٩/١٥٩٤٧	رقم الإيداع
ISBN 977-02-5922-5	الترقيم الدولي

٧/٩٩/٨٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)